

أ.د. علي الشبل | آيات الصيام رمضان 5441 هـ (1)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين يا عفو يا كريم - [00:00:01](#)

هذه الليلة الليلة الثاني والعشرين من رمضان في هذا العام عام الف واربع مئة وخمسة واربعين من مهاجر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وليالي العشر هي اخر الشهر وهي اعظمها في المثوبة والاجر - [00:00:30](#)

يقول الله جل وعلا في اية البقرة واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود هذا البيت - [00:00:58](#)

مثابة للناس يثوبون اليه ويرجعون اليه مرة بعد اخرى حجاجا وعمارا وزوارا مجاورين امر الله خليله ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما وعلى انبياء الله جميعا افضل صلاة وازكى سلام ان يطهراه - [00:01:24](#)

من الشرك ومظاهره واعلامه واهله لمن للطائفين اذ هو خصوص بهذا البيت فلا يطاف على مكان في هذه البسيطة الا كعبة الله في مسجده الحرام لا يطاف باي بنية في الدنيا - [00:01:51](#)

طواف العبادة لا يطاف بضريح ومقام وقبر لا يطاف بشجرة ولا حجر انما عبادة الطواف مخصوصة بهذا البيت. للطائفين والعاكفين فذكر هذه العبادة بذكر اهلها وهم المعتكفون والعاكفون هنا معناه اشمل من معنى الاعتكاف - [00:02:15](#)

الذي هو العبادة العكوف اي المكث واللبث في الحرم ولهذا في اية سورة الحج ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والبهت - [00:02:45](#)

اي الماكث فيه والمقيم والباد هم الذين اتوا بادين منه ويبدون منه الى اهلهم راجعين والاعتكاف شعيرة وديانة وسنة وهو قبل حكمه انواعه ثلاثة النوع الاول وهو اشرفها اعتكاف عبادة ايماننا وتوحيدنا وعبودية لله جل وعلا - [00:03:10](#)

المعتكف له نية وقصدا وعملا وفعلًا وهذا شأن اهل الايمان ولا سيما في هذه العشر يعتكفونها يتحرون فيها فضل ربهم ونواله وادراك هذه الليلة الشريفة التي خصها الله بما علمتم من الخصائص والفضائل - [00:03:43](#)

يقابله نوع ثاني ومعرفته للحذر منه والانتباه من الوقوع فيه ودعوة الى التحذير منه وهو الاعتكاف الشرقي الذي كان وما زال شعارا للمشركين عند معظمهم كما ان الاعتكاف ايماني توحيدي - [00:04:10](#)

نقيضه وقسيمه الاعتكاف الشرقي يعتكف عند من يعظمه حيا او ميتا يرجو بركته يرجو نفحاته يتقي ما يخشاه في قلبه وسره اعتكافه عند من يعظمه وفي السنن من حديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه - [00:04:40](#)

قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر حنين يا اخواني احسنت ما بينا وبينها الا كيلوات هي الشرايع شرايع المجاهدين هذا طرف حنين - [00:05:08](#)

خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين ونحن حدثاء عهد في كفر ومررنا بسجرة للمشركين ينوطون بها اسلحتهم ويعكفون عندها انتبه ويعكفون عندها هذا الوادي شجره الطلاح ذات شوك وشجر مشهب - [00:05:33](#)

فتأتي السدرة فيما بينها دوحة متميزة فارقة بلونها وخلقتها يقول ابو واقد رضي الله عنه ومررنا بسدرة للمشركين اي اوراقها نظرة خضراء وهي وارثة ينوطون بها اسلحتهم يعلقون اسلحتهم بهذه الشجرة - [00:06:05](#)

يرجون بركتها ومضي اسلحتهم وقوتها قال ويعكفون عندها هذا العكوف الشرقي لم يعكفون عند الشجرة يرجون منها ما يرجوه

المشركون من معظيهم ومعبوديهم يقال لها ذات انواط وقلنا للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:31](#) بعدما جاوزناها واتينا على سدره اخرى قلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط قالوها جهلا لان العلم لم يتبلغ فيهم والايامن لم يرسخ بعد في قلوبهم - [00:06:57](#)

اجعل لنا ذات انواط فما لهم ذات انواط وقال صلى الله عليه وسلم مستنكرا سبحان الله سبحان الله اكبر انها السنن قلت والذي نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى - [00:07:22](#)

ما قالت بنو اسرائيل لموسى وما قصه الله علينا بعدما نجاهم الله جل وعلا نجى موسى وقومه من فرعون وملأه فأتوا على قرية لهم اصنام لهم الهة قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة - [00:07:44](#)

قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء مكبر ما هم فيه. وباطل ما كانوا يعملون فهذا انكار من النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الدعاية. وعلى هذه الطلبة فلما نهاهم انتهوا - [00:08:06](#)

ولما انكر عليهم وقفوا ولما حذرهم ان حذروا رضي الله عنهم فما كان من ذلك انه بتركهم بتركهم هذه الطلبة رجوعا عنها كأن لم تكن منها كأن لم تكن هذه منهم توبة الى الله منها - [00:08:27](#)

ففيها من مظاهر الشرك العكوف الشرك كما يفعله من يعتقد فيهم الصلاح عند قبور معظيهم وساداتهم واوليائهم يعكفون عندها يرجون البركة يرجون المد والكرامة وهذا اعتكاف شركي باعتقاده وبفعله وما ينتج عنه من قوله - [00:08:50](#)

وهذا ما يحذره وينتبه له اهل الايمان واهل التوحيد حماية لحمى الايمان وصيانة لدينهم وحفظا لعقيدتهم ان يطراً عليها هذه الطوائى الشركية ويقرب منه يرعاهم الله في اعتكاف شركي الاعتكاف لاجل الرياء - [00:09:20](#)

وطلب مدحت مدحة الناس او اتقاء ذمتهم ومذمتهم وانتقادهم فانه طريق الشرك والرياء بصوره الكثيرة ومظاهره الاكثر خافها علينا النبي صلى الله عليه وسلم اشد من مخافته على امته اعظم الفتن واشنعها وافظعها - [00:09:45](#)

وهي فتنة المسيح الدجال وجاء في الحديث المخرج في السنن وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بما هو اخوفني عليكم من فتنة المسيح الدجال قلنا بلى يا رسول الله - [00:10:13](#)

قال الشرك الخفي يقوم الرجل فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل اليه سماه شركا خفيا لانه في القلوب وفي النيات وفي المقاصد في مقابل الشرك الظاهر المعلن في الاقوال والاعمال - [00:10:38](#)

وخاف علينا الرياء صلى الله عليه وسلم لانه الشفوق الرؤوف الرحيم بامته كما وصفه ربي جل وعلا في اخر براءة لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم - [00:11:06](#)

بالمؤمنين رؤوف رحيم. اللهم صلي وسلم عليه خاف علينا امرا اعظم واشد من مخافته علينا اشنع البدع وافظعها واظل الفتن واطهرها فتنة المسيح فتنة المسيح الدجال لم لم يا ترى؟ - [00:11:27](#)

خاف علينا الشرك الخفي اشد من مخافته علينا فتنة الدجال التي ما من نبي من لدن ادم الا وانذرها امته انذره نوح قومه وانذرها موسى قومه واشد انبياء الله واعظمهم انذارا وتوحيدا وتحذيرا من فتنته - [00:11:49](#)

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان فتنة الدجال يا رعاكم الله لا يندفع بها ويدخل في هجيرائها وجرائها الا من ادركهم الدجال في وقتهم من مات قبل ظهوره سالم ناج باذن الله من فتنة الدجال - [00:12:14](#)

واما الشرك الخفي فلا يسلم منه الناس لا في اول الزمان ولا في اخره الا من عصمهم الله جل وعلا بتوحيده وصدق الايمان به فجاهدوا هذا الرياء جاهدوه في نفوسهم وفي قلوبهم حتى - [00:12:37](#)

اسلمهم وسلمهم الله منه هذه ناحية الناحية الثانية والوجه الثاني في مخافة النبي صلى الله عليه وسلم علينا فتنة الشرك الخفي فتنة الشرك الخفي اشد من فتنة الدجال ان الشرك الخفي - [00:12:54](#)

وانتبهوا لهذا يرعاهم الله. قد لا يلقي له الانسان بال ولا يعطيه من اهتمامه الاهتمام الكثير يتساهل فيه فيلج اليه شعر به او استهان واستخف واستهتر بشأنه بينما فتنة الدجال فتنة عظيمة دهما - [00:13:17](#)

تبلغ في وقتها كل الاهتمام وكل الامر الجلل وهذا من حمايته صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد وسده ذرائع الشرك ووسائله التي تبطله او تفسده او تنقص كما له الواجب - [00:13:42](#)

من الاعتكاف كسائر العبادات ما يتطرق اليه الرياء فيعتكف طلبا لمدحة الناس قد لا يشعر بها ابتداء لكنه يستشرفها. ويتطلع اليها اثناء او انتهاء او يتقي مذمة الدامين من اصحابه وجلسائه - [00:14:04](#)

انت جيت ولا اعتكفت معنا وحنا اعتكفنا يرد عليه هذا الامر ان لم يجاهده وينظفه من قلبه لتنظيف التوحيد والايمان بين هذين الاعتكافين الاعتكاف في الايمان المنوه عنه في اية واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا - [00:14:29](#)

وهي كقول الله جل وعلا في اية الحج واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الا تشرك بي شيئا توحيد في العبادات كلها في الصلاة الصيام القيام في الزكاة في الحج في الاعتكاف - [00:14:54](#)

والتوحيد في القلوب بتعظيم الموحد المربوب سبحانه وتعالى بين هذا وهذا بين الاعتكاف الايماني التوحيدي وبين الاعتكاف الشركي ومنه الرياء ثمة نوع ثالث وافطنوا له يا معشر الشباب خصوصا وهو الاعتكاف - [00:15:11](#)

للهو والنزهة اعتكف اصحابه وربعه فاعتكف معهم كأنهم في رحلة لكن لا الى البر والربيع وانما في كشتة الى المساجد يمضون فيها النهار بالنوم والليل باللعب واللهو والكهكاه والقليل والقال - [00:15:37](#)

حتى وجد في بعض مساجد المسلمين من يعتكفون ويلعبون فيما هذا المسجد الورق لانهم في لهو ليسوا في عبادة وانا اقول ذلك وهو بعيد عن وجوهكم بعون ربي وتوفيقه لكنه شر بدأت - [00:16:02](#)

معالمه وضرر نمت على الناس اثاره ولابد من التحذير منه ابتداء عرفتموا الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يدري الخير من الشر يوشك ان يقع فيه واصدق من ذلك - [00:16:21](#)

ما جاء في الصحيحين من طريق ابي ادريس الخولاني عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال كان الناس يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان اقع فيه - [00:16:42](#)

اذا معرفة الشر للحذر منه وهذا علم شريف يشرفه ويعظمه شرف المعلوم وهو الا يقع فيه وان يحذره وان يتقيه احذروا اعتكاف اللهو واللعب كانه في رحلة كأنه في طلعة - [00:17:02](#)

لكن لا الى البر والبحر والحدائق والملاهي ولكن يجعلها في بيوت الله عز وجل فيزاحم المؤمنين ويؤذيهم بقوله وفعله وتشغيبه والاعتكاف من حيث حكمه انه سنة مؤكدة في قول جماهير العلما ومحققي ومحققهم - [00:17:25](#)

سنة مؤكدة لما ليس هو سنة مرسلة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر كان اي على جهة الدوام والاستمرار واعتكف نساؤه من بعده عليه الصلاة والسلام - [00:17:51](#)

ويكون الاعتكاف واجبا متعيينا على صاحبه اذا نذره فهو واجب بالنذر لان الوفاء بنذر العبادة واجب من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نظر ان يعصي الله فلا يعصه اخرجه في الصحيحين من حديث عائشة - [00:18:12](#)

ام المؤمنين رضي الله عنها ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الاعتكاف سنة مؤكدة ويجب بالنذر والاعتكاف اقله كما ذكر الفقهاء انه ساعة ولا حد لاكثره وافظله واكده ما اعتكفه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:18:36](#)

في هذه الايام والليالي المباركات العشر الاواخر من رمضان وهي خير ليالي العام على الاطلاق كما ان ايام العشر الاولى من ذي الحجة هي افضل ايام العام على الاطلاق وشرفت هذه الليالي التي اعتكف النبي صلى الله عليه وسلم تخصيصا لها - [00:19:03](#)

لادراك هذه الليلة الفاضلة الشريفة ليلة القدر وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه سعد ابن مالك ابن سنان من بني خدرة من الانصار رضي الله عنه وعنهم - [00:19:27](#)

قال اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه وسلم العشر الوسطى من رمضان ثم خرجنا فقال صلى الله عليه وسلم من كان معتكفا فليعتكف العشر الاخيرة من رمضان وجاء في الحديث - [00:19:45](#)

قال ارى رؤياكم قد تواطأت الصحابة اهتموا لهذه الليلة الشريفة. واحتفوا بها فانعكس ذلك عليهم في مناماتهم لان من اهتم بالشئ

رآه بوجه او باخر في منامه ارى رؤياكم قد تواطأت - 00:20:05

فمن كان منكم متحريها فليتحرها في العشر الاخير من رمضان ثم قال صلى الله عليه وسلم اني اريتها اي هذه الليلة ليلة القدر ثم انسيته الذي انساه الله اياها الذي انساه اياها - 00:20:26

وربنا جل وعلا لحكمة عظيمة ومنها ليجتهد المؤمنون في تحريها كما الأزمان الفاضلة ليلة القدر كساعة الجمعة اخفاها ربي علينا لما لتجتهد اياها الموفق وايتها الموفقة لتجتهدوا وتبذلوا في تحريها - 00:20:46

ومن قام العشر الاواخر كلها ايمانا واحتسابا ادركها لا محالة قال ارى رؤياكم قد تواطأت. الرؤون هم الصحابة والمعبر لهذه الرؤيا هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم للقوم ما هي برؤيا الناس في القرن الحادي والعشرين تهجول بهم الشياطين بانواع الهجولات -

00:21:09

ثم يأتي ثم يأتي متعجلة ومتطفقة المعبرين ويشيعون ويذيعون وجاءت هذه الوسائل وسائل التواصل فكررت ودارت وسارت

باقوالهم وتعبيراتهم حتى قال قائلهم في انها في هذه في هذه العشر ليلة احدى ليلة ثلاث وعشرين - 00:21:36

وتتكرر هذه الشنشة في كل عام وينصرفون همة الناس الى ليلة واحدة يهملون ما قبلها وسيهمون ما بعدها وقد تفوتهم لان التعبير بهذه الحال انما هي تخرصات ولا يقال انها رؤية مبشرة - 00:22:02

بل هذه ورائها ما ورائها من كيد وحبائل الشياطين لصرف الناس عن هذه الازمان الشريفة الفاضلة القدر ان اردت تحققها وادراكها يا عبد الله ويا امة الله تقوم العشر كلها - 00:22:23

وقد جعل الله لكم ممدوحة وجعل الله عز وجل لكم سعة. فمن قام مع امامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة روى النسائي وغيره من حديث ابي ذر يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله في حديثه الطويل قام بنا النبي ليلة ثم الثانية ثم الثالثة - 00:22:41

ثم تأخر عنا فقال صلى الله عليه وسلم لما رآه مجتمعين ايما امرئ في رواية ايما رجل قام مع الامام حتى ينصرف احتسب له قيام ليلة بهذا تدركها لا تدركها بان ترخي مسمك - 00:23:06

لما تراه او تسمعه من متهوكين ومن متلاعبين بالشريعة انها ليلة كذا وكذا لان المعبرين عبروها في هذا العام انها ليلة ثلاث وعشرين او اربع وعشرين او خمس وعشرين كونوا على هذا - 00:23:26

على انتباه وعلى الحذر ايها الاخوة وليلة القدر في ارجح اقوال العلماء ليلة متنقلة ليست ثابتة بدليل انها كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة ليلة احدى وعشرين - 00:23:46

قال رأيت اني اسجد في صبيحتها في ماء وطين الحديث في الصحيحين عن ابي سعيد رضي الله عنه قال ابو سعيد فمطرنا تلك الليلة ليلة احدى وعشرين حتى كف المسجد - 00:24:07

اي خر من المطر فرأيت اثر الطين في جبين النبي صلى الله عليه وسلم وفي ارنبته واوضح علامات هذه الليلة لا تعرف حتى تنتهي حتى تنتهي هذه الليلة كما ذكروا - 00:24:22

ان الشمس تخرج في صبيحتها كالطست اي قرصا لا شعاع له خطعت الشمس من تنزل رحمت الله وتنزل ملائكة الله حتى ظهرت في صبيحتها بهذه الصفة لكن هيهات هيهات لا ترى هذه العلامة الا بعد انقضاء هذه الليلة وانتهائها - 00:24:39

وبالتالي تعلم ايها الموفق وايتها الموفقة انك اذا اجتهدت في الليالي كلها في اشفاعها وفي اوتارها قياما وقنوتا ولجأ وضراعة الى الله سبحانه وتعالى انك تدرك هذه الليلة ومدركها لا محالة فاهتم - 00:25:00

بلجأ الى الله ان يقبلها منك وذلك ان اكثر ما يسأل عنه الناس في الحرم وفي غيره عن هذا الامر يسألون عن ادراك هذه الليلة.

ويسألون عن الصلاة ومضاعفاتها في الحرم - 00:25:23

وقلة من يهتم الى امر اعظم واكد من ذلك وهو ان يهتم الى قبول الله عز وجل له صلاته فتحصل له المضاعفة ان يقبل الله صلاتك لا تهتم بالعدد ومضاعفاته - 00:25:41

ولم تهتم بتصليح وتحسين وتصحيح صلاتك ليقبلها منك ربك فان الله ان قبلها منك ابشر بالقبول وابشر بالمضاعفة واذا وجهت

همتكم واهتمامكم الى المضاعفة لا الى القبول قد لا تحصل لا هذا ولا هذا. كذلك الشأن يا رعاكم الله - [00:25:58](#)

في قيام ليلة القدر اهتم الى ان يقبلها الله منك والا يردّها عليك ليكن هذا هجيرات واهتمامكم وحرصكم ان يقبل الله منك قيامكم فان قبلها الله منك فابشر بالقبول وابشر بادراك هذه الليلة الشريفة - [00:26:21](#)

وهذه الليلة خصها الله جل وعلا بما علمتم وتعلمون القيام ما خصها بطواف كما يزدهم الحرم اكثر ازدحام في مدار العام كله لان الليلة السابع والعشرين يخصصها العوام والتغام بالعمرة - [00:26:44](#)

مما لا اصل له فاحذثوا في هذه الليلة عبادة بدعية. والله لا يقبل البدع بل يردّها على اهلها ايا كان شأن هذه البدعة ففي الصحيحين من حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها - [00:27:07](#)

قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد في لفظ لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد فهذا اشغل نفسه وزاحم - [00:27:23](#)

وازدحم حتى جاءنا منهم من يستفتي ليس معه تلك الليلة الا ازاره من الزحام والمدافعة طار رداؤه خصها بعبادة لم يخصصها بها نبينا صلى الله عليه وسلم وهو وهو وهي العمرة - [00:27:40](#)

وعودا يا رعاكم الله على شأن الاعتكاف وامره فهو اولا وحقيقة الاعتكاف هو خلوة منك ايها المعتكف بربك لا انشغالا بما تهواه نفسك ويهواه اصحابك وزملاؤك وربك هي خلوة منك بالله جل وعلا - [00:27:59](#)

وهي عبودية نوع الله عز وجل من كمال شرعه وعظيم حكمته بين في عبادته بين انواع العبادات الاعتكاف عبادة تخلو بها بربك يحاسب فيها نفسك ترجو فيها نوال ربك ورحماته واثباته - [00:28:25](#)

تخشى من عقوباته ولهذا كان الاعتكاف خلوة من المعتكف بمن يعتكف له في الصحيحين من حديث عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يعتكف صلى الفجر - [00:28:50](#)

ثم دخل معتكفه. ايه معتكفه في المسجد في مؤخرته في قبة تضرب له عليه الصلاة والسلام يخلو فيها بربه يتأمل يراجع يرجو يخشى وفيها دليل على ان المسجد كله موضع للمعتكف - [00:29:09](#)

لم يلبث في مصلاه الذي ركع وسجد فيه بل دخل معتكفة فدل على ان المسجد كله كله موضع لك في ذكر الله يا ايها المعتكف ويا من تنتظر بعد صلاة الفجر طلوع الشمس تسبيحا وتهليلا - [00:29:33](#)

ولهذا يفسر هذا الحديث حديث عائشة قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث انس حديث ابي هريرة وحديث ابي امامة الباهلي وغيرهم رضي الله عنهم من صلى الفجر ثم قعد في مصلاه - [00:29:54](#)

ليس المراد بالمصلى موضع ركوعك وسجودك فكل المسجد لك مصلى وهذا من السعة والتوسعة من الله عز وجل لعبده الاعتكاف من كونه سنة مؤكدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضاه - [00:30:11](#)

وترك اعتكافه سنة من السنين لما اعتكفن نساؤه بغير استئذانه ثم قضاه من ايين من شوال والسنة مؤكدة هي التي تقضى فيما جاءت الشريعة انها تقضى به ولهذا كان الصحيح من اقوال العلماء - [00:30:29](#)

ان السنن الرواتب لا يقضى منها الا ركعتا الصبح نافذة الفجر القبلية واما راتبة الظهر والعصر راتبة الظهر القبلي والبعدي والمغرب والعشاء فلا تقضى على الصحيح من اقوال العلماء ونكمل ان شاء الله المسألة والبحث فيها بعد صلاة التراويح وفق الله الجميع وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:30:50](#)